الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالـي و البحث العلمـي
جامعــة قاصدي مرباح –ورقلـة–
كليـــة الآداب و اللغات
قسـم اللغة و الأدب العربي

العنوان:

أثر حروف العطف في تماسك النص القرآني –سورة الأعراف أنموذجا–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

*لبنى بوليف * د. محمد الصالح بوعافية

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2019/06/24

أمام اللجنة المكونة من:

د/ محمد الصالح بوعافية	أستاذ محاضر (جامعة قاصدي مرباح)	مشرفا
د/ عبد المجيد عيساني	أستاذ تعليم العالي (جامعة قاصدي مرباح)	رئيسا
د/ بلخير شنين	أستاذ تعليم العالي (جامعة قاصدي مرباح)	مناقشا

السنة الجامعية :2019/2018
1440-1439 هـ

* * * بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * * *

﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ

وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي

مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾﴾

سورة الإسراء الآية 80.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا، ووفقنا في إنجاز هذا العمل راجين من المولى الرضى والقبول.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن الواجب أن أعترف بجهد ذوي الفضل والنعمة.

وأول من أخصّهم بالشكر والتقدير أستاذي المشرف الدكتور **محمد الصالح بوعافية**، فقد تتبع هذا العمل منذ بداياته وأبدى فيه ملاحظاته القيّمة التي قوّمت فصوله ومباحثه، فجزاه الله كل خير.

ويسعدني أن أشكر كل أساتذة اللغة والأدب العربي، و الموظفين الإداريين ، وزملائي الطلبة بقسم اللغة والأدب العربي.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل لكل من نهل من فيض علمه، وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد، بقليل أو بكثير في إنجاز هذا العمل.

وأخيرا أسأل الله أن يوفقني إلى ما فيه خير.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فقد اهتمت لسانيات النص بمجموعة من المفاهيم والمصطلحات ، ولعلّ من أهمها مصطلح "التماسك النصي"، بحيث يعد النص وحدة كبرى شاملة، متسقاً ومنسجماً في جميع أفكاره، في مقابل ذلك قد نجد مجموعة من الجمل مترابطة فيما بينها لكنها لا تشكل نصاً محكماً، ولكي يكون كذلك لابدّ من توفر مجموعة من الروابط بين هذه الجمل، من أهمها: حروف العطف لأنّها تعد من أهم الروابط المساهمة في التماسك النصي واتّساقه، وخاصة النص القرآني باعتباره كلام رب العالمين الذي بلغ النهاية، والفصاحة، والبلاغة، والإعجاز، وهذا ما دفعنا إلى البحث في هذا المجال رغبة فيه، في بحث وسمناه بـــــــــــــــــــــــــــ:

أثر حروف العطف في تماسك النص القرآني – سورة الأعراف أنموذجا–

محاولين في ذلك الإجابة عن الإشكالية التالية:

– إلى أيّ مدى يمكن لحروف العطف أن تسهم في تماسك النص القرآني؟، وما الدور الذي تحدثه في سورة الأعراف التي هي مدونة البحث؟

وعليه نفترض ما يلي:

– لحروف العطف دور أساسي في اتّساق الكلام، وتحقيق التماسك بين جمله، ومفرداته في النص القرآني، وخاصة في سورة الأعراف.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطة التالية: مقدمة، يليها فصل تمهيدي تطرقنا فيه إلى أهم المصطلحات، والمفاهيم الخاصة بلسانيات النص (النص، ولسانيات النص، والتماسك النصي، والاتّساق)، وفصلان وخاتمة. فجاء **الفصل الأول** مفهوم حروف العطف في الدرس النحوي، وفيه مبحثان، كان الأول تحت عنوان مفهوم الحرف، وأقسامه، وأنواعه، أما **المبحث الثاني** فتطرقنا فيه إلى مفهوم العطف وأنواعه، وأقسامه، وأهم معاني حروفه وحكمها، وجاء **الفصل الثاني** تحت عنوان: حروف العطف وأثرها في تماسك سورة الأعراف، وفيه مبحثان: **الأول** تطرقنا فيه إلى تعريف عام للسورة (تسميتها، وموضوعها، وآياتها، وسبب نزولها، ومناسبتها)، أما فيما يخص **المبحث الثاني** فتناولنا فيه أثر حروف العطف في السورة. وأخيراً **خاتمة** تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المتبع، فالمنهج الوصفي القائم على دراسة استقرائية لتتبع جزئيات الموضوع، ثم جاء التحليل أداة لدراسة أثر حروف العطف من خلال سورة الأعراف، معتمدة في ذلك على بعض كتب التفسير، وإعراب القرآن وبيانه.

ومن الدراسات السابقة نذكر ما يلي: قرينة الربط بين النحو العربي ولسانيات النص– دراسة وصفية تحليلية في سورة الأعراف–عبد العزيز حاجي، اشراف السعيد بن إبراهيم، 2011/2010م.

-حروف المعاني في سورة المائدة وأثرها في الترابط النصي، جهاد شنة، اشراف فوزية دندوقة، 2015/2014م.

-حروف العطف خصائصها ودلالتها في النص القرآني سورة يوسف نموذجا (دراسة بيانية)، يسعد سهيلة ولعمامرة سليمة، اشراف حسين عبد الكريم، 2017/2016م.

- دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني، سورة يوسف انموذجا، مريم دقيش، اشراف عبد الناصر المشري، 2017/2016.

-معاني حروف العطف في سورة الأنفال، خياطي نريمان، اشراف حراث محمد، 2017/2016م، من أسرار حروف العطف-دراسة تطبيقية سورة الكهف انموذجا-زهرة بليانطة وسعدية صالحة، اشراف بوتوشنت دخان، 2017/2016م.

-دراسة تحليلية لمقاصد وأهداف الحزب السادس عشر من القرآن الكريم (سورة الأعراف من آية 1-87)، إعداد حافظ تكريم حافظ البطة، إشراف الأستاذ الدكتور جمال محمود محمد الهوبي، الجامعة الإسلامية، غزة، 1436هـ-2015م.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة مصادر ومراجع تنوعت بين كتب النحو، والمعاجم اللغوية، وكتب في لسانيات النص ككتاب علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة في السور المكية لصبحي إبراهيم الفقي، بالإضافة إلى كتب بعض التفاسير المعتمد عليها وبكثرة منها: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الكشاف للزمخشري، وغيرها كثير.

وأخيرا أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **محمد الصالح بوعافية** ، فقد شرفني برعاية البحث إلى غاية تمامه.

والحمد لله أولا وآخرا.

لبنى بوليف

ورقلة في: 2019/06/19م

تمهيد:

مفاهيم ومصطلحات

تعددت وتنوعت المفاهيم الخاصة بنظرية نحو النص وتشعبت، وذلك ما أدّى إلى تباين آراء بعض العلماء حول بعض المصطلحات المندرجة ضمن هذا المجال، ولذلك سنتطرق إلى تناول أهم المفاهيم الأساسية لهذا الموضوع نذكر ما يلي:

1/النص: تعددت المعاني اللغوية لمادة (ن ص ص)، حيث إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية فإننا نجد للمادة عدّة معاني منها:

أ/لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «النَّصُّ: رَفْعُكَ الشَّيْءَ، نَصَّ الحَديثَ يَنُصُّهُ نَصًّا: رَفَعَهُ، وكُلَّمَا أُظْهِرَ فقَدْ نُصَّ، ويُقَالُ: نَصَّ الحَدِيثَ إِلَى فُلاَنٍ أيْ: رفَعَهُ، وكذلك نَصَصْتُه إِلَيْهِ، ونصَّتْ الضَّبْيةُ جِيدهَا: رفعَتْهُ، ووُضِعَت المِنَصَّةُ أي: على غاية الشهرة والظهور ... ونصُّ كلِّ شيْءٍ: منْتَهَاهُ.»[1]

وعليه فالنص في اللغة بمعنى البيان، والظهور، وأقصى الشيء، وبلوغ الغاية.

ب/ اصطلاحا: يعرفه هارتمان بأنه: «علامة لغوية أصلية، تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي، أمّا هارفج فيرى أنه: ترابط مستمر للاستبدالات السنتجماتية التي تظهر الترابط النحوي في النص، وهو بذلك يحدد خاصية الامتداد الأفقي للنص من خلال ترابط تقدمه وسائل لغوية معينة.»[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة 3، 1414هـ، الجزء 7، ص 97، 98، المادة (ن ص ص).

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والإجراءات، الشركة العالمية المصرية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1997م، ص 108.

وعليه فالنص هو عبارة عن أكبر وحدة للدراسة يضم مستويين، ويقصد بالمستوى الأول الروابط النحوية، والمستوى الثاني الروابط الدلالية.

2/لسانيات النص:

على الرغم من تعدد تسميات هذا المصطلح، إلا أننا لم نجد اختلافًا في مفهومه، ولا في تحديد هدفه، وعليه سنتطرق إلى بعض التعاريف التي وردت في كتب بعض الباحثين.

إذ يعرف صبحي إبراهيم الفقي لسانيات النص بأنه: «فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك وسائله، أنواعه، والإحالة المرجعية، وأنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين في النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.»[1]

وما نستنتجه من خلال هذا التعريف: أن لسانيات النص لها قواعد تضبطها لم توجد في علوم سابقة لها، كما تعد أحد فروع اللسانيات العامة، التي تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، وتبحث في الوسائل التي تحقق تماسكه.

3/ التماسك النصي:

شغلت هذه الظاهرة مكانا كبيرا في علم اللغة النصي، وذلك نظرا لأهميتها، ولعل أهم ما يشترط في النص ليكون كذلك، البحث والتأكد من مدى تماسك وترابط أجزائه.

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة 1، 1431هـ-2000م، الجزء 1، ص 36.

أولا: مفهومه

أ/لغة: ورد في أساس البلاغة في مادة (م س ك) «أَمْسَكَ الحَبْلَ وغيرِهِ، وَأَمْسَكَ بالشَّيْءِ ومسَّكَ وتَمَسَّكَ واسْتَمْسَكَ وامْتَسَكَ، وأَمْسَكَتْ عَلَيْهِ مَالَهُ: حَبِسَتْ، وَأَمْسَكَ عَنِ الأَمْرِ: كَفَّ عَنْهُ، وأَمْسَكَتْ واسْتَمْسَكَتْ وتَمَاسَكَتُ أَنْ أَقَعُ عَنِ الدَّابَةِ وغيرها... ومَا تَمَاسَكَ أَنْ قال ذلك: ومَا تَمَالَكَ ... ومَسَّكَهُ: أعْطَاهُ المسكان وهو العربان.»[1]

وعليه فالتماسك عند أهل اللغة بمعنى الشد، والربط، كما هو ارتباط بين شيئين.

ب/اصطلاحا: ليس من السهل تحديد مفهوم عام للتماسك، وذلك لتداخله مع غيره من المصطلحات الأخرى.

فالتماسك خاصية ضرورية يجب توافرها في كل نص ذلك لأنه يعدّ: «من عوامل استقرار النص ورسوخه، ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص، بمعنى عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص.»[2]

وبذلك يقسم التماسك على قسمين: «التماسك الشكلي الذي يهتم بالعلاقات الشكلية التي تحقق التماسك الشكلي للنص، والتماسك الدلالي الذي يهتم بالعلاقات الدلالية بين أجزاء النص من ناحية وبين ما يحيط به من سياقات مختلفة من ناحية أخرى.»[3]

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تح: محمد باسل عيون السود، الجزء 2، (د ط)، (د ت)، مادة م س ك، ص 213.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، الجزء 1، ص 74.

[3] المرجع نفسه، ص 96.

وبناءً على ما سبق يعد التماسك النصي خاصية كامنة في النصوص، تجمع بين العلاقات الشكلية والدلالية، وله أهمية كبيرة في الدراسات النصية، فتناول موضوع التماسك النصي يقتضي التدقيق في مصطلحين متقاربين بشكل كبير هما: الانسجام والاتساق ولعل ما يهمنا هذا الأخير، لأنّه من أهم الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة بنية النص، وإبراز مواطن تحقق التماسك فيه من عدمها.

4/مفهوم الاتساق: اهتمت لسانيات النص، وتناولت العديد من المفاهيم من بينها مفهوم الاتساق، بحيث وضحت تعريفه وحددت أدواته وآلياته.

أ/لغة:

ورد في قول ابن فارس (وسق) «الْوَاوُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَمْلِ الشَّيْءِ، وَوَسَقَتِ الْعَيْنُ الْمَاءَ: حَمَلَتْهُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ سورة الانشقاق أي: جَمَعَ وَحَمَلَ، وَمِنْهُ الْوَسْقُ، وَهُوَ سِتُّونَ صَاعًا، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ: حَمَّلْتُهُ حِمْلَهُ.»[1]

من خلال التعريف السابق يتضح لنا أن للاتّساق معانٍ كثيرة، تدور حول: الاجتماع، والانضمام، والانتظام، وحمل الشيء مجتمعا.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ط)، 1399هـ-1979م، الجزء 6، ص 109.

ب/اصطلاحا:

يعرفه محمد خطابي بأنه: «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته.»[1]

أما أحمد عفيفي جعل الاتساق: «يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة، ولا يحده شيء.»[2]

وعليه من خلال ما سبق نستنتج أن الاتساق يحتوي على وسائل تظهر في المستوى الشكلي (نحوية ومعجمية) كما أننا نجده بمصطلحات متعددة منها: السبك، التضام ... وغيرها، لكن نحن في دراستنا ركّزنا على أدوات الاتساق التي تندرج تحت المستوى النحوي الذي يساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي، وخاصّة العطف وحروفه باعتباره الأكثر ورودا في القرآن الكريم.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة 1، 1991م، ص 5.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة 1، 2001، ص 96.

الفصل الأول

حروف العطف في الدرس النحوي

المبحث الأول: مفهوم الحرف لغة واصطلاحا

أولا: مفهومه

1/ لغة: وردت تعاريف كثيرة للحرف بمعناه اللغوي في المعاجم العربية القديمة والحديثة وهي كالآتي: جاء في قول ابن فارس: «الحَاءُ والرَّاءُ والفَاءُ ثَلَاثَةُ أصُول: حَدُّ الشَّيْءِ والعُدُول وتَقْدير الشَّيْءِ. فَأَمَّا الحَدُّ فَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ، كالسَّيْفِ وغيره، ومِنْهُ الحَرْفُ، وهو الوَجْهُ، تَقُولُ: هو مَنْ أَمَرَهُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، أيْ طريقة واحدة. قال الله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ سورة الحج. أَيْ: عَلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ، وذَلِكَ أَنَّ العَبْدَ يَجِبُ عَلَيْهِ طَاعَةُ رَبِّهِ تَعَالَى عِنْدَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فَإِذَا أَطَاعَهُ عِنْدَ السَّرَّاءِ وَعَصَاهُ عِنْدَ الضَّرَّاءِ فَقَدْ عَبَدَهُ عَلَى حَرْفٍ.»[1]

كما ورد في قول الأزهري: «وحَرْفُ السَّفِينَةِ: جَانبِ شِقِّهَا. وأفادني عَن أَبِي الْهَيْثَمِ أَنه قَالَ: أما تسميتُهم الْحَرْفَ حَرْفاً فحرْفُ كل شيءٍ ناحيتهُ كحرْفِ الجَبَلِ والنَّهْرِ والسَّيْفِ وغَيْرِهِ.»[2]

ويقال أيضًا: «الحَرْفُ: الْقِرَاءَة الَّتِي تُقْرَأُ عَلَى أَوْجُهٍ.... وحَرْفا الرَّأْسِ: شِقَّاهُ. وحَرْفُ السَّفِينَة والجبل: جَانِبَاهُمَا، وَالجَمْعُ أحرُفٌ وحُروفٌ وحِرَفَةٌ.»[3]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، تح: عبد السلام هارون، (د، ط)، 1399هـ-1979م، الجزء 2، ص 42.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة، المجلد 5، ص10، 11.

[3] ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1421هـ-2000م، الجزء 3، ص 306.

وعليه فالحرف في اللغة هو حدُّ الشيءِ، وطرفهُ، وتشفيرهُ، وناحيتهُ، وهو أَحَدُ حُرُوفِ التَّهَجِّي الثمانية والعشرين.

2/اصطلاحا: الحرف في اصطلاح النحويين:

كما يعرفه سيبويه يقول: «هو ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو: ثم، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة، ونحوها.»[1]

ويعرف أيضًا بأنه: «كلمة دلت على معنى في غيرها ك (لم) من قولك: لم يضرب فإن لم معناها النفي ولم يظهر إلا الفعل بعدها.»[2]

ويعرف الحرف بأنه: «لا يحسن فيه شيء من العلامات التسع، كهل، وفي، ولم.»[3]

وخلاصة القول هي أن الحروف كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة.

[1] الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، تح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة 3، 1408هـ-1988م، ص 12.

[2] حسن بن علي الكفراوي، شرح متن الآرجومية، المملكة العربية، (د، ط)، (د، ت)، ص 37، 38.

[3] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، الجزء 1، ص 25.

واتفق العلماء على أن الحرف ينقسم ضربين أو قسمين هما حرف مبنى، وحرف معنى.

فحرف المبنى:

يسمى بحروف المعجم: «وهي أصوات غير متوافقة، ولا مقترنة، ولا دالة على معنى من معاني الأسماء، والأفعال، والحروف، إلا أنها أصل تركيبها.»[1]

وعليه فحرف المبنى مجرد، ليس له معنى، وهو منفرد، أي من الحروف التي لا تملك معنى إلا من خلال اتصالها ببعضها.

أما حرف المعنى:

هو: «الحروف التي وضعت لمعان، كان حقها أن يعبر عنها بالأفعال، كالاستفهام والنفي، والنهي، والأمر، والتوكيد، والتشبيه، والتمني، والعرض، والتحضيض، والنداء، والتعجب... وغيرها.»[2]

كما يعرف بأنه: «ما دلّ على معنى في غيره نحو من وإلى وثمّ وما أشبه.»[3]

ثانيا: أنواع الحرف ثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشترك بين الاسم والفعل.

«**فأما المختص بالاسم:** فلا يخلو من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا، فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل، كلام التعريف، وإن لم يتنزل منزلة الجزء فحقه أن يعمل، لأن ما لازم شيئا ولم يكن كالجزء منه، أثر فيه غالبا، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجر، لأنّه العمل

[1] الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الطبعة 3، 1399هـ-1979م، ص 54.
[2] فخر الدين قباوة، اغراب الجمل وأشباه الجمل،دار القلم العربي، حلب، سوريا، الطبعة 5، 1409هـ-1989م، ص 285.
[3] الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص 54.

المخصوص بالاسم، ولا يعمل الرفع ولا النصب، إلاّ لشبهه بما يعملهما، كإن وأخواتها، فإنّها نصيب الاسم ورفعت الخبر، لشبهها بالفعل، في أوجه مذكورة في موضعها، ولولا شبه الفعل لكان حقها أن تجر، لأنّه الأصل.

وأمّا المختص بالفعل: فلا يخلو أيضا من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا، فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل، كحرف التنفيس، وإن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقّه أن يعمل، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم.

لأنّ الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم، ولا يعمل النصب إلا لشبهه بما يعمله كأن المصدرية وأخواتها، فإنها لما شابهت نواصب الاسم نصبت، ولولا ذلك لكان حقها أن تجزم **وأما المشترك** فحقه ألا يعمل، لعدم اختصاصه بأحدهما، وقد خالف هذا الأصل أحرف، منها ما الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل ليس، لشبهها بها، وأهملها بنو تميم على الأصل.»[1]

[1] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1413هـ-1992م، ص 26،27.

توطئة: أكد النحاة العرب على قضية العطف واعتبروه من أهم المسائل اللغوية الهامة في تماسك النص واتساقه، حيث تعمقوا فيه بشكل كبير، محاولين في ذلك الوصول إلى مفهوم دقيق ومحدد لأهم تعاريفه اللغوية والاصطلاحية وضبطها، ومن هنا نستطيع طرح التساؤل الآتي:

ما هو مفهوم العطف؟ أنواعه، أقسامه، وفيم تكمن أهم معانيه المختلفة؟

المبحث الثاني: مفهوم العطف لغة واصطلاحا

أولا) مفهومه

أ/لغة: تعددت تعاريف العطف عند أهل اللغة منها ما يلي:

جاء في معجم المقاييس لابن فارس: «عَطَفَ: العَيْنُ والطَّاءُ والفَاءُ أصل واحد صحيح يدل على انثناء وعياج. يقال: عَطَفْتُ الشَّيْءَ، إذا أَمَلْتَهُ، وانْعَطَفَ، إذا انْعَاجَ.

ومصدر عَطَفَ العُطُوفُ. وتَعَطَّفَ بالرحمة تَعَطُّفًا. وعَطَفَ اللهُ تعالى فلانا على فُلَانٍ عَطْفًا والرَّجُلُ يَعْطِفُ الوِسَادَةَ: يُثْنِيهَا، عَطْفًا إذَا ارْتَفَقَ بِهَا.»[1]

وجاء في قول الأزهري أيضا قوله تعالى: «﴿ثَانِي عِطْفِه لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾. سورة الحج، الآية 09.جاء في التفسير أنّ معناه: لاَوِيًا عُنُقَهُ، وهَذَا يُوصَفُ بِهِ المُتَكَبِّرُ، وعطفا الرّجل: نَاحِيَتَاهُ عَنْ يَمينٍ وشِمَالٍ، ومَنْكَبِ الرَّجُلُ: عِطْفَهُ وإبْطهُ عطفه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (سبحان من تَعَطَّفَ العِزَّ وقَالَ بِهِ) معناه والله أعلم: سبحان من تَرَدَّى بالعِزِّ، والعطاف: الرداء.»[2]

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 4، ص 351.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة،المجلد 2، مادة (ع، ط، ف).

من خلال التعريفين السابقين نجد أن كلا من (ابن فارس) و (الأزهري) لم يخرجا عن كون أن معنى العطف هو: الميل، والانحناء، والالتواء، والعياج، وهو جعل أحد طرفيه على الطرف الآخر.

ب/اصطلاحا: العطف تابع من التوابع الأربعة المعروفة في كتب النحو التي هي: النعت والبدل، والتوكيد، له أهميته في تحقيق التماسك النصي، فقد نال حظا كبيرا من الدراسة قديما أو حديثا، كما نال حظه من علماء النص كذلك. ولذلك يجدر بنا الإشارة إلى مفهومه عند الباحثين في لسانيات النص، وكذا عند القدماء.

1/العطف في لسانيات النص:

أما عند الباحثين في لسانيات النص فنجدهم قد جعلوا العطف إحدى وسائل الاتساق وهذا ما نجده عند أحمد عفيفي فقد عدّ العطف: من أصعب أدوات الربط تحديدا كونه تماسكا وظيفيا بدرجة كبيرة لأنّه يعتمد على الروابط السببية بين الأحداث التي يدل عليها النص وهي متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض.[1] إلى جانب أدوات أخرى تسهم في اتساق النص عن طريق الربط.

[1] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 128.

2/ العطف عند القدماء:

ربط العلماء العرب قضية العطف بالوصل والفصل، وهذا ما جاء في قول صبحي إبراهيم الفقي في كتابه: أما القدماء فقد ربطوا قضية العطف، بقضية الفصل والوصل، كماعرضوا العلماء هذه القضية على ثلاثة محاور هي:

كمال الاتصال، وكمال الانقطاع، والتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع.[1]

ومن هؤلاء العلماء عبد القاهر الجرجاني الذي ميّز بين نوعين من العطف، هما عطف مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة، والذي اعتمد عليها النحويون بعد ذلك.

3/ العطف في اصطلاح النحويين: كما يقول ابن مالك في ألفيته هو:

«العَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ * والغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ.»**[2]

وعليه فالبيت يشير إلى نوعين من العطف هما: (عطف النسق، وعطف البيان)، وهذا محل التفصيل فيهما.

ثانيا) أنواعه:

1/عطف البيان

يعرفه ابن مالك في ألفيته قائلاً:

[1] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص 247.

[2] ابن مالك، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د ط)، (دت)، ص 36.

«فذُو البَيَانِ شِبْه الصِّفَهْ * حقيقة القصدِ بهِ مُنْكَشفه»**[1]

كما يعرف بأنه: «التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة»[2].

وعطف البيان هو: «التابع، الجامد، المشبه للصفة: في إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله، نحو: أقسَمَ باللهِ أبُو حَفْصٍ عُمَرْ، (فعُمَرُ) عطف بيان؛ لأنه موضح لأبي حفص.»[3]

وعليه وجب في عطف البيان لما كان مشبها للصفة، ولزم فيه «موافقة المتبوع كالنعت، فيوافقه في إعرابه، وتعريفه أو تنكيره، وتذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو تثنيته أو جمعه.»[4]

من خلال ما سبق نستنتج أن عطف البيان هو اسم جامد، يتبع متبوعه، ويكون بمثابة الموضح والمخصص. والبدل هو: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة."[5] فعطف البيان يختلف عن البدل في كون البدل يكون هو المقصود بالحكم دون المبدل منه، على خلاف عطف البيان إذ المقصود فيه المتبوع وهو للمتبوع موضح وكاشف عن المراد منه.

---

[1] ابن مالك، المرجع السابق، ص 36.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، (د ت)، الجزء 3، ص 346.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، الطبعة 20، 1400هـ-1980م، ص 218، 219.

[4] المرجع نفسه، ص 220.

[5] محمد محي الدين، التحفة السنية بشرح المقدمة الآرجومية، إدارة الشؤون الإسلامية، دولة قطر، (د، ط)، ص 135.

الفرق بين عطف البيان والبدل: قد حرص النحاة على إيجاد فروق بين عطف البيان والبدل ونلمس هذا من خلال قول ابن السراج:

«والفرق بين عطف البيان والبدل أنّ عطف البيان تقديره النعت التابع للاسم الأول، والبدل تقديره أن يوضع موضع الأول وتقول في النداء إذا أردت عطف البيان يا أخانا زيدًا، فتنصب وتنون، لأنّه غير منادى، فإن أردت البدل قلت: يا أخانا زيدُ.»[1]

2/ عطف النسق

في تعريفه اللغوي: وردت في قول ابن فارس "نَسَقَ: النُّونُ والسِّينُ والقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَابُعٍ فِي الشَّيْءِ. وكَلَامٍ نَسَقٌ: جَاءَ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ قَدْ عُطِفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وأَصْلُهُ قَوْلهُمْ: ثَغْرُ نَسَقُ، إِذَا كَانَتْ الأسنانُ مُتَنَاسِقَةً مُتَسَاوِيَةً. وَخَرَزُ نَسَقُ: مُنَظَّمٌ".[2]

أمّا عن تعريفه في الاصطلاح: فيقول ابن مالك في ألفيته:

"تَالٍ بِحَرْفٍ مُتبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ * كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ".**[3]

وعطف النسق هو:" التابع، المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف سيأتي التفصيل فيها".[4]

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة 3، 1417هـ-1996م، الجزء 2، ص 46.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 5، ص 420.

[3] ابن مالك، متن الألفية، ص 36.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، الجزء 3، ص 224.

وعليه فعطف النسق هو تابع يكون بأحد حروف العطف وهي: الواو، والفاء، وحتى، وثم، ولكن، ولا، وبل، وأو، وأم.

ثالثا) معاني وأقسام وحكم حروف العطف

أولا/معاني حروف العطف:

تختلف معاني هذه الحروف من معنى إلى آخر، فالواو مثلا: تأتي بأحد عشر وجها: حرف للقسم، وواو ربّ، وواو الحال، وواو العاطفة وغيرها، بينما تفيد (حتّى) الجر، والابتداء، والنصب، والعطف، وقد تفيد (ثمّ) العطف، وغيرها من الأحرف الأخرى، ولكن ما يهمنا من هذه الاستعمالات كلها هو العطف.

1/الواو:

حرف عطف، وهي لمطلق الجمع، إذ تعطف متأخرا في الحكم، نحو الآية: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ سورة الحديد 26، أو متقدما نحو الآية:﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَۗ﴾ سورة الشورى 02، أو مصاحبا نحو الآية: ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ سورة العنكبوت 15.[1]

[1] ينظر: إيميل بديع يعقوب، الاعراب والاملاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1983م، ص 563، 564، جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1422هـ-

وهي: «تعطف اسما على اسم كما في الآية الأولى، أو اسما على ضمير كما في الآيتين الثانية والثالثة، وجملة فعلية على جملة فعلية بشرط أن يكون فاعل فعليهما واحد نحو: دخل المعلم الصفّ وجلس.

وتفيد الترتيب بدليل معنوي،﴿ وَلَقَد أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ﴾ سورة الحديد 26، أو بدليل لفظي، نحو: حضر المعلم والتلميذ بعده.

وقد تفيد التراخي، نحو: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾ سورة القصص، فإن الله ردّه بعد أن ألقي في اليم، ولكنّه أرسل على رأس الأربعين.» وعليه فحرف العطف **(الواو)** له عدة معاني منها: مطلق الجمع، كما تفيد الترتيب والتراخي.

2/الفاء: «حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظًا وحكمًا، وتفيد الترتيب والتعقيب، سواء أكان الترتيب معنويًا، نحو: جاء خالدُ فسعيدُ، أم ذكريا –عطف المفصل على المجمل نحو: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ سورة هود.»[1]

2001م، ص 231، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، الطبعة 2، 14414هـ-1993م، ص 349.

[1] علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 216.

«والتعقيب معناه: وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول، إذ الزمن متروك لكل شيء بحسبه، نحو: أكل فشبع.

وتفيد السببية في عطف الجمل مثل: أكل فشبع ونحو الفاء في فتاب في قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ سورة البقرة.»[1]

فالفاء تأتي للترتيب والتعقيب، نحو ﴿أماته فأقبره﴾، وكثيرا ما تقتضي أيضا التسبب إن كان المعطوف جملة.

3/حتّى:

تأتي غالبا لانتهاء الغاية، ثم للتعليل، فالاستثناء نحو:

وغالبا تأتي للانتهاء * ثُمَّتَ للتعليل فاستثناء**

حتّى متى أخضع حتّى أقْبِلَا * أم أنت لا يرضيك حتّى أقتلا.**

كما تأتي بمنزلة الواو في كونها للجمع من غير ترتيب ولا مهلة، فإذا قلت: (قام القوم حتى زيد)، احتمل أن يكون القائم أولا زيدا، وأن يكون القائم أولا القوم، بمهلة أو غير مهلة،

[1] علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 216، ابن هشام الأنصاري وابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص 181، 182.

وأن يكونوا قاموا في وقت واحد، إلا أنها تفارق الواو في كون ما بعدها لا يكون إلا جزءا مما قبلها، فلو قلت (قام زيد حتى عمر) لم يجز، لأن (عمرا) ليس بعض زيد.[1]

4/ثم:

«حرف عطف، وأحيانا استئناف يفيد التشريك في الحكم، وتفيد الترتيب مع التراخي، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعد الأول، ومعنى التراخي أن بين الأول والثاني مهلة، نحو: (أرسل الله موسى ثم عيسى ثم محمدا عليهم الصلاة والسلام).

كما أنها تأتي للجمع والترتيب والمهلة، فإذا قلت: (قام زيد ثم عمر، فالقائم أوّلا (زيد) و(عمرو) بعده بمهلة.

وقد تأتي لمعان مختلفة نحو:

- ❖ التشريك في الحكم مع الترتيب والمهلة نحو: جاء زيد ثم عمرو.
- ❖ التشريك والترتيب مع تخلف المهلة فتكون كالفاء الناسقة، نحو: قول الشاعر:

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ * جَرَى في الأَنَابيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ.**

لأن الهز متى جرى في الأنابيب يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه.»[2]

---

[1] ينظر: عبد الله الكردي، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيع برهاني، دار اقرأ للطباعة والنشر، سورية، دمشق، الطبعة 1، 1426هـ-2005م، ص 193، المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، 542، ابن هشام الأنصاري وابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ص 181، 182.

[2] محمد محي الدين، التحفة السنية بشرح المقدمة الآرجومية، ص 216.

❖ «التشريك مع تخلف الترتيب الذي هو أصل وضعها فيكون معناها كمعنى الواو، نحو:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ف (ثم) جاءت لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم والمعنى (أخبركم أني خلقتكم من نفس واحدة، ثم أخبركم أني جعلت منها زوجها.

❖ تكون زائدة فيختلف التشريك قاله الأخفش والكوفيون نحو: قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عليهم الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُم وَظَنُّوا أَنْ لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم﴾ سورة التوبة، الآية:118.

❖ تكون بمعنى التعجب فتختلف عن التشريك أيضا، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ۝١﴾ سورة الأنعام.»[1]

5/**لكِنْ**:

الساكنة النون، وهي حرف عطف معناه الاستدراك تأتي على **وجهين**:

❖ مخففة من الثقيلة، ومعناها باق ولكنها لا تعمل لزوال اختصاصها وجوّز الأخفش ويونس إعمالها.

[1] محمد الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، تح: عائض العمري، دار المنار، الطبعة 1، 1414هـ-1993م، ص 222، 223، 224، ابن هشام الأنصاري وابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، الجزء 1، ص 183.

❖ الخفيفة بأصل الوضع، ومعناها أيضا: الاستدراك وذلك بثلاثة شروط هي:

1. أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة ولا شبه جملة.
2. ألاّ تقترن بالواو.
3. أن تسبق بنفي أو نهي، نحو: ما أكلت تفاحاً لكن إجاصاً.

كما لا يخلو أن يليها مفرد أو جملة.

فإن وليها مفرد فهي حرف عطف، ومن شرطها تقدم النفي أو النهي عليها، ويثبت ذلك ابن مالك في قوله: وَأَوْلِ (لكِنْ) نفياً أو نهياً

أي: إنما يعطف بلكن بعد النفي، نحو: ما ضَرَبْتُ زَيْداً لَكِنْ عَمْراً، وبعد النهي، نحو: لا تضرب زيداً لكنْ عمراً، فأما إذا جاءت بعد إثبات فتكون حرف ابتداء فلا يجوز، نحو: جاء زيد لكنْ عمر.[1]

6/لا:

العاطفة تشرك في الإعراب، دون المعنى، وتعطف بعد الإيجاب، نحو: يقوم زيد لا عمرو. وبعد الأمر، نحو: اضربْ زيداً لا عمراً. وبعد النداء، نحو: ولا نداء او أمْراً أو اثباتا تَلاَ.

[1] ينظر: إيميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص 471، محمد الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص 430، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص 235.

ولا يعطف بها بعد نفي، ولا نهي، والمعطوف ب (لا) إمّا مفردا، وإمّا جملة لها محل من الإعراب، نحو: زيد يقوم لا يقعد.

ويعطف ب (لا) بعد النداء عند سيبويه، نحو: يا ابن أخي لا ابن عمّي، ولا يجوز أن تكون نعتا للمنادى لأنّ (لا) النافية غير العاطفة إذا دخلت على مفرد يجب تكرارها، نحو: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴿٦٨﴾﴾ سورة البقرة.[1]

7/بل:

«حرف عطف، ومعناها الإضراب عن الأول، وهو جائز بعد النفي وشبهه وفاقا، وفي جوازه بعد الإثبات خلاف بين النحويين. وتأتي على ثلاثة أوجه:

- ❖ حرف عطف للإضراب.
- ❖ حرف عطف للاستدراك.
- ❖ حرف ابتداء غير عاطف.»[2]

قال هشام: محال (ضربت إيّاك بل أخاك) لأنّ الأول قد ثبت له الضرب نعم يجوز عند الغلط ويكون استدراك لا اضراب. إذا تقرر هذا فإن كان الإضراب بعد النفي أو النهي

[1] ينظر: عبد الله البيوتشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيع برهاني، دار اقرأ، سورية، دمشق، الطبعة 1، 1426هـ-2005م، ص 115، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، الطبعة 20، 1400هـ-1980م، الجزء 3، ص 235، المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ص 294.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص 235

فمعناها: تكون كلكن في تقرير حكم ما قبلها، وتثبت نقيضه لما بعدها، نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولا يقم زيد بل عمرو.

كما يعطف بها في الخبر المثبت، والأمر، فتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم إلى الآخر (أي الثاني)، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه، نحو: قام زيد بل عمرو، واضرب زيداً بل عمراً.

وعلى ذلك قال جمهرة من النحاة والمفسرين إنّ بل في القرءان الكريم لم ترد حرفاً للعطف، بل جاءت حرف ابتداء غير عاطف، يفيد إحدى معنيين:

1) **الإضراب الانتقالي التوكيدي:** معناه الانتقال من غرض إلى آخر، مع بقاء ما قبل (بل) على حاله من غير إبطال. وهي هنا بمعنى (إنّ).
2) **الإضراب الإبطالي:** الذي يفيد نفي حكم سابق عليها أو رده القرآن الكريم، حكاية لحكم أو خبر جاء لإبطاله وإثبات هذا الحكم لما بعد (بل) فالإضراب هنا، ليس عن اللفظ المقول لأنّه واقع لا محالة، فلا يضرب عنه، وإنّما الإضراب عن الحكم الذي تضمنه خبرهم.[1]

[1] ينظر: الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص 209، 210، محمد حسن شريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم (مفهوم شامل مع تحديد دلالة الكلمات)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 1، 1417هـ-1996م، المجلد 1، ص 497.

8/أو:

حرف عطف، ومذهب الجمهور أنّها تشرك في الإعراب، لا في المعنى، لأنّك إذا قلت: قام زيدُ أو عمروُ، فالفعل واقع من أحدهما. وقال ابن مالك: إنّها تشرك في الإعراب والمعنى، لأنّ ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء لأجله. ول (أو) عدّة معان هي:

- **الشك**، نحو: قام زيدُ أو عمرو.
- **الإبهام**، نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى ﴿٢٤﴾﴾ سورة سبأ.

والفرق بينهما أنّ الشك من جهة المتكلّم، والإبهام على السامع.

- **التفصيل**: وهي حالة لا يوجد فيها شك، ولا ابهام، ولا تخيير، ولا إباحة، وتكون لعرض أخبار متتالية مثل: زيد منطلق وعمر وجالس.
- **التخيير**، نحو: تَزَوَّجْ هِنْداً أو أُخْتَهَا.
- **الإباحة**، نحو: ادْرُسِ الفِقْهَ أو النَّحْوَ.

والفرق بينهما جواز الجمع في الإباحة، ومنع الجمع في التخيير.

- **التقسيم**، نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.[1]

[1] ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 227، 228، 229، 230، محمد محي الدين، التحفة السنية بشرح المقدمة الآرجومية، ص 126، محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم (مفهوم شامل مع تحديد دلالة الكلمات)، المجلد 1، ص 433.

❖ **الإضراب**، نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧﴾الصافات،

والمعنى: بل يزيدون.

❖ **معنى الواو**، كقول الشاعر:

جاء الخلافةَ، أو كانَتْ لَهُ قَدَراً.

❖معنى (ولا)، ذكر بعض النحويين أن (أو) تأتي بمعنى (ولا)، وأنشد:

لاَ وَجْدَ ثَكْلَى كما وَجَدْتُ، ولا **** وَجْدُ عجُولٍ، أضَلَّها رُبَعُ**

أو وَجْدُ شَيخٍ، أضَلَّ ناقتَه **** يوم تَوافَى الحجيجُ، فاندفَعُوا.**[1]

9/أم: تأتي على قسمين: متصلة، ومنقطعة، وتسمى أيضا منفصلة.

فالمتصلة هي: المسبوقة إما بهمزة التسوية، وهي الداخلة على جملة يصحُّ حلول المصدر محلها، وأشار ابن مالك إلى الأوّل فقال: **وأم بها اعْطُف إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ.**

ونحو: قوله تعالى ﴿سَوَاء" عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ سورة البقرة 06، أو يعطف بها إثر همزة يطلب بها ما يطلب بأي نحو: أزيد عندك أم عمرو، والتقدير: أيّهما عندك. وسميت (أم) في النوعين متصلة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر.[2]

[1] المرجع السابق، ص نفسها.

[2] ينظر: صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1417هـ-1997م، ص 203، 204، جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 232، 233.

ثم أشار إلى النوع الثاني وهي أم المنقطعة فقال: وهي الخالية ممّا قيّدت به أم المتصلة من ونها بعد همزة التسوية أو مع همزة تقدّر مع أم مؤكدا ذلك بقوله:

وبانقطاع وبمعنى بل وَفَتْ * إنْ تَكُ ممَّا قُيّدَت بِهِ خَلَتْ.**

وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين فما بعدها منقطع عمّا قبلها، وهي أيضا بمعنى "بل"، وقد تتضمن مع ذلك معنى الهمزة، وقد لا تتضمنه فالأول نحو: ﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يخلُقُ بَنَاتٍ﴾ سورة الزخرف 16.

والثاني كقوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦﴾ سورة الرعد.[1]

[1] المرجع السابق، ص نفسها.

ثانيا: أقسام الْعَطف

أ/قسّمه النحويون إلى قسمين:

- قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والاعراب ويشمل: الواو، والفاء، وأم، وثم، وأو.
- قسم يشارك في المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب دون الحكم ويشمل: بل، ولا، ولكن.[1]

ب/كما نجد هناك تقسيم آخر يختلف عن الأول يتمثل في ثَلَاثَة أقسام وهي كالآتي:

1/«العطف على اللفظ: وهو الأصل نحو: (ليس زيد بقائم ولا قاعد) بالخفض، وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف، فلا يجوز في نحو: ما جاءني من امرأة ولا زيد إلا بالرفع عطفا على الموضع، لأنّ من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا، نحو: (ما زيد قائما لكن-أو بل-قاعد)، لأن في العطف على اللفظ إعمال (ما) في الموجب، وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ، والصواب الرفع على إضمار مبتدأ.»[2]

---

[1] ينظر: النحو الشافي، محمود حسني مغالسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 2، 1997م، ص 403.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، (د ت)، الجزء 1، ص 545.

2/«العطف على المحل، نحو: (ليس زيد بقائم ولا قاعدا)، بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط:

أ/ إمكان ظهوره في الفصيح، ألا ترى أنه يجوز في (ليس زيد بقائم) و (ما جاءني من امرأة) أن تسقط الباء فتنصب، ومن فترفع، وعلى هذا فلا يجوز (مررت بزيد وعمرا) خلافا لابن جني لأنّه لا يجوز (مررت زيدا).

ب/ أن يكون الموضع بحق الأصالة، فلا يجوز (هذا ضارب زيدا وأخيه) لأن الوصف المستوفى لشروط العمل إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل.

ج/ وجود المحرز، أي الطالب لذلك المحل، وابتنى على هذا امتناع مسائل:

1/ إحداها: (إنّ زيدا وعمرو قائمان)، ذلك لأنّ الطالب لرفع زيد هو الابتداء، والابتداء هو التجرّد قد زال بدخول إن.

2/ والثاني: (إنّ زيدا قائم وعمرو) إذا قدرت عمرا معطوفا على المحل، لا مبتدأ، وأجاز هذه بعض البصريين، لأنّهم لم يشترطوا المحرز، وإنّما منعوا الأولى لمانع آخر، وهو توارد عاملين إن والابتداء على معمول واحد وهو الخبر، وأجازهما الكوفيون لأنهم لا يشترطون المحرز، ولأن إنّ لم تعمل عندهم في الخبر شيئا، بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها.

3/العطف على التوهم: نحو: (ليس زيد قائما ولا قاعد) بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، ولهذا حسن قول زهير:

بدا لي أنّي لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا إذا كان جائيا.**

وكما وقع هذا العطف المجرور وقع في أخيه المجزوم، ووقع أيضا في المرفوع اسما، وفي المنصوب اسما وفعلا، وفي المركبات.»[1]

[1] ابن هشام، المرجع السابق، ص 546-548، 549.

ثالثا: حكم حروف العطف

حروف العطف تعطف ما بعدها على ما قبلها « فإن عطفت على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزوم جزمت، تقول: (قام زيدُ وعمرُو، ورأيت زيداً وعمراً، ومررت بزيدٍ وعمروٍ، وزيد لم يقم ولم يقعدْ)

فهذه الأحرف تجعل ما بعدها تابعا لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعا كان التابع مرفوعا، نحو: (قابلني مجمدُ وخالدُ) فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وإن كان المتبوع منصوبا كان التابع منصوبا، نحو: (قابلت محمداً وخالداً) فخالدا: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وإن كان المتبوع مخفوضا كان التابع مخفوضا مثله، نحو: (مررت بمحمدٍ وخالدٍ) فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وإن كان المتبوع مجزوما كان التابع مجزوما أيضا، نحو:" (لم يحضرْ خالد أو يرسلْ رسولا) فيرسلْ: معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم.»[1]

خلاصة القول: نستنتج أن المتبوع يتبع دائما التابع في الحكم الإعرابي، وله نفس العلامة الإعرابية.

[1] محمد الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآرجومية، ص 127، 128.

الفصل الثاني: حروف العطف وأثرها في سورة الأعراف

التعريف بسورة الأعراف: سورة الأعراف هي السورة السابعة في الترتيب المصحفي، وهي السورة المكية الثانية في ترتيب المصحف.

«وسورة الأعراف أول سورة طويلة نزلت من القرآن الكريم، وهي أطول سورة في المكي، وهي معدودة التاسعة والثلاثين في ترتيب نزول السور، وقيل نزلت بعد سورة ص وقبل سورة الجن.»[1]

المبحث الأول:

تعريف الأعراف لغة: قال ابن فارس: « عرف: العَيْنُ والرَّاءُ والفَاءُ أَصْلاَن صَحِيحَان، يدلُّ **أحدهما:** على تتابع الشيءِ متَّصِلاً بَعْضُهُ ببعْضٍ، **والآخر:** على السكون والطّمأنينةِ»[2]

والأعراف في اللغة جمع عُرْف وهو: كل عال مرتفع، قال الزجاج: الأعراف أعالي السور، وقال بعض المفسرين: الأعراف أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النار، واختلف في أصحاب الأعراف فقيل: هم قوم استوت حسناتهم وسيّئاتهم فقعدت بهم سيّئاتهم عن دخول

[1] عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، دار غريب، الطبعة 8، 1422هـ-1423، المجلد 4، ص 142، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، الجزء 8، ص 7.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 4، ص 281.

الجنّة، وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار، فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم.[1]

أولا: تسميتها

«سميت سورة الأعراف بهذا الاسم، لأنه ذكر فيها لفظ (الأعراف) في قوله تعالى: ﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ٤٦﴾ الأعراف.

ولم يذكر في غيرها من سور القرآن، كما ذكر في السورة شأن أهل الأعراف في الآخرة، ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ، ولكنه ذكر بلفظ (سور) في قوله: ﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣﴾ الحديد.

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، الجزء9، ص 241، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة 4، 1402هـ-1981م، المجلد 1، ص 435.

*سورة الميقات لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله:﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ الأعراف.»[1]

*«أخرج البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم، قال: قال لي زيد بن ثابت: "ما لك تقرأ في المغرب بقصار، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطولى الطوليين" أي بأطول السورتين الطويلتين وهما الأعراف والمائدة.»[2]

*«أخرج النسائي في سننه عن ابن أبي مليكة، أخبرني عروة بن الزبير، أن مروان بن الحكم أخبره، أنّ زيد بن ثابت قال: "ما لي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور؟ "وقد رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطول الطوليين". قلت: يا أبا عبد الله ما أطول الطوليين؟ قال: "الأعراف".»[3]

[1] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، (د، ط)، 1404هـ-1984م، الجزء 7، ص 347.
[2] البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة 1، 1422هـ، كتاب الآذان (10)، باب القراءة في المغرب (98)، رقم الحديث (764)، الجزء 1، ص 153.
[3] النسائي، السنن الصغرى للنسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة 2، 1406هـ-1986م، الجزء 2، كتاب الافتتاح (11)، باب القراءة في المغرب (ألمص) (67)، رقم الحديث (990)، ص 170، والحديث صححه الألباني.

ثالثا: سبب نزولها

«اعتنى العلماء–رحمهم الله تعالى–عناية مميزة بدراسة أسباب النزول، وتتجلى هذه العناية في ثلاث صور:

*أنّ المفسرين يوردون في أول تفسير كل آية ما ورد في سبب نزولها، وذلك إن كان لها سبب نزول.

*أنّهم أفردوا في بيان أسباب النزول أبوابا مستقلة من أبواب علوم القرآن في مؤلفاتهم.

*أنّهم أفردوا لأسباب النزول مؤلفات مستقلة.»[1]

رابعا: موضوعها

سورة الأعراف مكية، موضوعها الأساسي هو موضوع القرآن المكي، العقيدة. ولكن ما أشد اختلاف المجال الذي تتحرك فيه السورة في معالجة هذا الموضوع، وهذه القضية الكبيرة. إن كل سورة من سور القرآن ذات شخصية متفردة، وذات ملامح متميزة، وذات منهج خاص، وذات أسلوب معين، وذات مجال متخصص في علاج هذا الموضوع الواحد وهذه القضية الكبيرة. إذ نجد سورة الأعراف–وهي تعالج موضوع العقيدة–تأخذ طريقا آخر وتعرض موضوعها في مجال آخر. إنها تعرضه في مجال التاريخ البشري. في مجال رحلة البشرية كلها مبتدئة بالجنة والملأ الأعلى، وعائدة إلى النقطة التي انطلقت منها. وفي هذا

[1] العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، تح: فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1422هـ–2002م، ص 18.

المدى المتطاول تعرض "موكب الإيمان" من لدن آدم–عليه السلام–إلى محمد –عليه الصلاة والسلام–تعرض هذا الموكب الكريم يحمل هذه العقيدة ويمضي بها على مدار التاريخ، يواجه بها البشرية جيلا بعد جيل، وقبيلا بعد قبيل.

إنها رحلة طويلة، ولكن السورة تقطعها مرحلة مرحلة، وتقف منها عند معظم المعالم البارزة، في الطريق المرسوم. ملامحه واضحة، ومعالمه قائمة، ومبدؤه معلوم، ونهايته مرسومة، والبشرية تخطو فيه بمجموعها الحاشدة، ثم تقطعه راجعة إلى حيث بدأت رحلتها في الملأ الأعلى.[1]

خامسا: مناسبتها

أ/مناسبتها لما قبلها: تظهر مناسبة سورة الأعراف للسورة التي قبلها في ترتيب المصحف، وهي سورة الأنعام فيما يلي:

«لما ذكر سبحانه في آخر التي قبلها أنه أنزل إليهم كتابا مباركا، وأمر باتباعه وعلل إنزاله وذكر ما استتبعه ذلك مما لا بد منه في منهاج البلاغة وميدان البراعة، وكان من جملته أن أمر المدعوين به ليس إلا إليه، إن شاء هداهم وإن شاء أضلهم واستمر فيها لا بد منه في تتميم ذلك إلى أن ختم السورة بما انعطف على ما افتتحت به، فاشتد اعتناقه له.»[2]

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرءان، دار الشروق، القاهرة، الطبعة 32، 1423هـ–2003م، الجزء 3، ص 1243.
[2] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الجزء 7، ص 347.

وقيل أيضًا: «ومناسبتها لما قبلها أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق وفيها هو الذي خلقكم من طين وقال سبحانه في بيان القرون: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ وأشير إلى ذكر المرسلين، وتعداد الكثير منهم، وكان ما ذكر على وجه الإجمال جيء بهذه السورة بعدها مشتملة على شرحها وتفصيله، فبسط فيها قصة آدم وفصلت قصص المرسلين وأممهم، وكيفية هلاكهم أكمل تفصيل، ويصلح هذا أن يكون تفصيلا لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ﴾، ولهذا صدر السورة بخلق آدم الذي جعله في الأرض خليفة وقال سبحانه في قصة عاد: ﴿جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وفي قِصَّةِ ثمود جعلكم خلفاء من بعد عاد﴾ وأيضا قال سبحانه فيما تقدم: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾وهو كلام موجز، وبسطه سبحانه هنا بقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ ...الخ، وأما وجه ارتباط أول هذه السورة بآخر الأولى فهم أنه قد تقدم ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وافتتح هذه بالأمر باتباع الكتاب، وأيضا لما تقدم ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ قال جل شأنه في مفتتح هذه: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ... الخ، وذلك من شرح التنبئة المذكورة، وأيضا لما قال سبحانه: ﴿مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ﴾، وذلك لا يظهر إلا في الميزان، افتتح هذه بذكر الوزن فقال عزّ من

قائل:﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨﴾ : وهو من زادت حسناته على سيّئاته، ثم من خفت وهو على العكس، ثم ذكر سبحانه أصحاب الأعراف وهم-على أحد الأقوال-: من استوت حسناتهم وسيّئاتهم.»[1]

ب/مناسبتها لما بعدها:

«تحدث الألوسي عن وجه مناسبة سورة الأنفال للأعراف فقال: "ووجه مناسبتها لسورة الأعراف أن فيها (وأمر بالعرف) وفي هذه كثير من أفراد المأمور به، وفي تلك ذكر قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم، وفي هذه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ما جرى بينه وبين قومه، وقد فصل سبحانه وتعالى في تلك قصص آل فرعون وأضرابهم وما حل بهم.»[2]

مناسبة آخر الأعراف مع أول الأنفال:

«أما مناسبة أولها لآخر تلك فقد تبين أن آخر الأعراف آخر قصة موسى عليه السلام المختتمة بقصة بلعام، وأن ما بعد ذلك إنما هو تتمات لما تقدم لا بد منها وتتمات للتتمات حتى كان آخر ذلك مدح من أهلهم لعنديته سبحانه بالإذعان وتمام الخضوع، فلما أضيفوا إلى تلك الحضرة العالية، اقتضى ذلك سؤالا عن حال الذين عند المخاطب (صلى الله عليه وسلم) فأجيب بقوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ ١﴾أي الذين عند ربك هم الذين هزموا الكفار في

[1] سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، الطبعة 6، 1424هـ، الجزء 4، ص 1838.

[2] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الجزء 8، ص 217.

الحقيقة كما علمتم ذلك–وسيأتي بيانه، فهم المستحقون للأنفال وليس لهم إليها التفات وإنما همهم العبادة، والذين عندك إنما جعلتهم آلة ظاهرة ومع ذلك فهم يسألون ﴿عَنِ ٱلۡأَنفَالِ﴾ التي توليتهم إياها بأيدي جنودي سؤال منازعة ينبغي الاستعاذة بالله منها– كما نبه عليه آخر الأعراف– لأن ذلك يفضي إلى افتراق الكلمة والضعف عن مقاومة الأعداد.»[1]

[1] سعيد حوى، الأساس في التفسير، الجزء 4، ص 2097.

المبحث الثاني: أثر حروف العطف في سورة الأعراف

تدخل حروف العطف على الأفعال كما تدخل على الأسماء، وفائدتها هو إشراك الثاني في إعراب الأول، بالإضافة إلى أنّها قد تعطف مفرداً على مفرد كما تعطف جملة على جملة، وهذا ما ذكره الزمخشري في معرض حديثه عن هذه الحروف حيث قال: "العطف على ضربين عطف مفرد على مفرد، وعطف جملة على جملة"[1] وهذه الحروف هي: الواو والفاء، وحتى، وثم، ولكن، ولا، وبل، وأو، وأم.

1/الواو: ومن أمثلة ذلك في سورة الأعراف ما يلي:

*قوله تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨﴾الأعراف.

عطفت جملة **(والوَزْنُ يَوْمَئذٍ الحَقُّ)** على جملة **(فَلَنَقُصَّنَّ عليهم)**، وذلك لما تضمنته الآية السابقة من العلم بحسنات الناس وسيّئاتهم، فلا جرم أشعرت هذه الآية بأن الله مظهر ذلك العلم وأثره هو الثواب والعقاب، فكأنّه قيل: فلنقصّنّ عليهم بعلم ولنجازينّهم على أعمالهم جزاء لا غبن فيه على أحد، فإنّ الله لما بيّن في الآية الأولى أن من جملة أحوال القيامة

[1] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1999م، ص 390.

السؤال والحساب، بيّن أيضًا في هذه الآية أنّ من جملة أحوال القيامة أيضًا وزن الأعمال.[1] فقد أدّى حرف العطف **(الواو)** إلى ربط الكلام اللاحق بالسابق، فبعد المحاسبة يأتي دور الجزاء العادل المتمثل في وزن الأعمال.

*وفي قوله تعالى أيضًا: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾}

الأعراف.

(فالواو) في هذه الآية عطفت جملة **{وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ}** على جملة **{وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ}**، وذلك لما أمر الله أهل مكة باتباع ما أنزل

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ، الجزء 8، ص 28، الرازي، التفسير الكبير، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة 3، 1420هـ، الجزء 14، ص 27.

إليهم، ونهاهم عن اتباع غيره، وبيّن لهم وخامة عاقبته بالإهلاك في الدنيا، والعذاب في الآخرة، ذكرهم فنون نعمه ترغيبًا في اتباع أمره ونهيه، أي: الله لما أمر الخلق بمتابعة الأنبياء وبقبول دعوتهم، ثم خوفهم بعذاب الدنيا وهو قوله: **{ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا}**، ثم خوفهم بعذاب الآخرة من وجهين: **أحدهما:** السؤال وهو قوله: **{فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ }**، **والثاني:** بوزن الأعمال وهو قوله: **{وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ }** رغبهم في قبول دعوة الأنبياء في هذه الآية بطريق آخر، وهو أنه كثرت نعم الله عليهم، وكثرة النعم تذكير لهم بأنّ الله هو ولي الخلق، لأنّه خالقهم على وجه الأرض، وخالق ما به عيشهم الذي به بقاء وجودهم إلى أجل معلوم، وهو توبيخ على قلة شكرها، كما دلّ عليه تذييل الآية بقول:﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ فإنّ النفوس التي لا يزجرها التهديد قد تنفعها الذكريات الصالحة.[1]

*وقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ الأعراف.

(الواو) جاءت حرف عطف، فقد عطفت جملة **{وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ}** على جملة **{فَرِيقًا هَدَىٰ}**، فالله تعالى يبين في الآية أن الناس سيكونون فريقين يوم القيامة: فريقًا وفقهم

[1] ينظر: القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1، 1418هـ، الجزء 5، ص 11،الرازي، التفسير الكبير، الجزء 14، ص 204، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء 8، ص 34.

للهداية إلى الصراط المستقيم، لأنهم اختاروا طريق الحق فآمنوا وعملوا عملًا صالحًا، وفريقًا وجبت عليهم الضلالة عن الطريق المستقيم، لأنّهم اختاروا طريق الباطل، وهو الكفر والعصيان، وهؤلاء الضالون قد اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله فاتبعوهم، جهلًا منهم وظنًا بأنّهم قد سلكوا سبيل الهداية.[1]

2/الفاء: وردت في سورة الأعراف في مواضع عدّة من بينها:

*قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾ الأعراف.

(الفاء) في هذه الآية عطفت جملة **{فَجَآءَهَا بَأْسُنَا}** على جملة **{أَهْلَكْنَـٰهَا}**، فحصول المعطوف بعد حصول المعطوف عليه، والحاصل أن الجمهور يقولون بإفادتها الترتيب مطلقا، والفاء عاطفة للترتيب والتعقيب، وقال الفراء: إنّها لا تفيد الترتيب مطلقا: لأن المعنى: أردنا إهلاكها، ولا شك أن إرادة الإهلاك قبل مجيء البأس، والذي عليه المحققون أن الترتيب في فاء العطف قد يكون للترتيب الذكري، أي: ترتيب الإخبار بشيء عن الإخبار بالمعطوف عليه.

[1] نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ص 153، جمال أبو حسّان، التفسير المنهجي، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة 1، 1427هـ-2006م، الجزء 3، ص 77.

ففي الآية أخبر عن كيفية إهلاكهم بعد الخبر بالإهلاك، وهذا الترتيب هو في الغالب تفصيل بعد إجمال، فيكون من عطف المفصل على المجمل.[1]

*وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١﴾ الأعراف.

(الفاء) في قوله **{فَسَجَدُوٓا}**حرف عطف للترتيب والتعقيب، كأنما امتثلوا للأمر فور صدوره، وهي تدل على أن السجود كان عقب الأمر الإلهي مباشرة دون مهلة أو تريث، وقد ثبت أنّ بين تصوير آدم طينًا، ونفخ الروح فيه كان مدة أربعين سنة، أي: أنّ آدم أقام في طينته أربعين سنة.

وفي ذلك الحفل العظيم الذي أعلن فيه الملك الجليل، ميلاد هذا الكائن الفريد، فقد سجدوا الملائكة–وهم الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون–مطيعين منفذين لأمر الله، لا يترددون، ولا يستكبرون، ولا يفكرون في معصية لأي سبب، ولأي تصور، ولأي تفكير هذه طبيعتهم، وهذه خصائصهم، وهذه وظيفتهم ... وإلى هنا تتمثل كرامة هذا الكائن

[1] ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د ط)، (د ت)، الجزء 248، 249،الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء 8، ص 20، 21.

الإنساني على الله، كما تتمثل الطاعة المطلقة في ذلك الخلق المسمى بالملائكة من عباد الله.[1]

*كما وردت في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٥ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٦﴾ الأعراف.

(الفاء)في قوله **{فلنسئلن}**عاطفة، لترتيب الأخبار لأنّ وجود لام القسم علامة على أنه كلام أُنفُ انتقال من خبر الى خبر، وهو انتقال من الخبر عن حالتهم الدنيوية إلى الخبر عن أحوالهم في الآخرة، وبناء عليه ففي تقرير وجه النظم وجهان: **الأول:** أنّ الله لما أمر الرّسل في الآية المتقدمة بالتبليغ، وأمر الأمة بالقبول والمتابعة وذكر التهديد على ترك القبول والمتابعة بذكر نزول العذاب في الدنيا أتبعه بنوع آخر من التهديد وهو أنّه تعالى يسأل الكل عن كيفية أعمالهم يوم القيامة، **والثاني:** أنّ الله لما قال: **{ فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلاّ أن قالوا إنّا كنّا ظالمين}** أتبعه بأنّه لا يقع يوم القيامة الاقتصار على ما يكون منهم من الاعتراف، بل ينضاف إليه أنّه تعالى يسأل عن كيفية أعمالهم، وبيّن أنّ هذا السؤال لا يختص بأهل العقاب، بل هو عام في أهل العقاب و أهل الثواب.[2] فحرف العطف الفاء

[1] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة 7، 1420هـ-1999م، المجلد 2، ص 520، فضل حسن عباس، القصص القرآني ايحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، الأردن، عمان،الطبعة1، 1407هـ-1987م، ص 379، الرازي، التفسير الكبير، الجزء 14، ص 205.

[2] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الجزء 8، ص 26، الرازي، التفسير الكبير، ص 200.

ربطت بين الآيتين، وذلك لتوضح أن العقوبة لم تنته بالنسبة لهؤلاء بالهلاك الدنيوي، اذ جاء بعدئذ الحساب الآخروي.

كما يقول سيد قطب مبيّنًا وجه المناسبة بين الآيتين: "بينما المشهد هكذا معروضًا في الدنيا إذا السياق ينتقل، وينقل معه السّامعين من فوره إلى ساحة الآخرة، بلا توقف ولا فاصل، فالشريط المعروض موصول المشاهد، والنقلة تتخطى الزمان والمكان، وتصل الدنيا بالآخرة، وتلحق عذاب الدنيا بعذاب الآخرة وإذا الموقف هناك في لمحة خاطفة، إنّ التعبير القرآني على هذا النّحو المصور الموحى، خاصية من خواص القرآن، إنّ الرحلة في الأرض كلها تطوى في لمحة، وفي سطر من كتاب، لتلتحم الدنيا بالآخرة ويتصل البدء بالختام، فإذا وقف هؤلاء الذين تعرضوا لبأس الله في هذه الأرض وقفتهم هناك للسؤال والحساب والجزاء، فإنّه لايكتفى باعترافهم ذاك حين واجهوا بأس الله الذي أخذهم وهم غارون."[1]

*وفي قوله تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩﴾ الأعراف.

جاءت **(الفاء)** في كلمة **(فكلا)** عاطفة للتعقيب ، فالآية تخبر أنّ الله تعالى أباح لآدم وزوجته حواء المخلوقة منه سكنى الجنة، وأن يأكلا من جميع ثمارها، ولكن حرم عليهما شجرة معيّنة، اختبارًا لقوّة أنفسهما، وإرادتهما، وردهما إغواء إبليس لهما، حيثما أراد، فالأمر

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشوق، بيروت، القاهرة، الطبعة 17، 1412هـ، الجزء 3، ص 1260.

هنا إباحة لا أمر تكليف، وهذا دليل على أنّ سكنى آدم في الجنة كانت في مبدأ حياتهما، ثم أُمِرا بالنزول إلى الأرض، كما بيّن أنّهما إذا أكلا منها كانا من الظّالمين، فالله تعالى قد أذن لهما بالمتاع الحلال، ووصّاهما بالامتناع عن المحظور، ولا بدّ من محظور يتعلم منه هذا الجنس أن يقف عند حد وأن يدرب المركوز في طبعه من الإرادة التي يضبط بها رغباته وشهواته، فيظل حاكمًا لها لا محكومًا بها كالحيوان، فهذه خاصية الإنسان التي يفترق بها عن الحيوان، ويتحقق بها فيه معنى الإنسان.[1] فدور الفاء في ربط الآية بما قبلها كان واضحًا، فإذْنُ الله لآدم بأن يتمتع بثمار الجنة كان عقب أمره بسكنى الجنة.

*كما وردت في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٣٩﴾ الأعراف.

(الفاء) في قوله **(فما كان لكم علينا)** حرف عطف، عطفت ما بعدها من الكلام على قول الله تعالى للسُلْفَةِ: لكل ضعف، بمعنى: فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا لأنكم تكفرون بسببنا، فنحن وأنتم متساوون في استحقاق الضعف، أي: قد كفرتم وفعلتم كما فعلنا، فليس تستحقون تخفيفا من العذاب.[2]

[1] ينظر: الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، الطبعة 2، 1418هـ، الجزء 8، ص 162، 165، أبي زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د ط)، (د ت)، الجزء 6، ص 2798، سيد قطب، في ظلال القرآن، الجزء 3، ص 1268.

[2] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 550، أبي زهرة، زهرة التفاسير، ص 2836، الزحيلي، التفسير المنير، ص 200، 203.

كما عطفوا جملة **(فذوقوا العذاب)** على جملة **(فما كان لكم علينا من فضل)**، بفاء العطف الدالة على الترتيب، فالتشفي منهم فيما نالهم من عذاب الضِّعف ترتب على تحقق انتفاء الفضل بينهم في تضعيف العذاب الذي أفصح عنه إخبار الله بأن لهم عذابًا ضِعفًا وهذا القول يحتمل أن يكون من قول القادة، وأن يكون من قول الله تعالى لهم جميعا.[1] فالعذاب الذي يذوقه الكفار إنما كان بسبب ما اكتسبوه من أعمال، لا بسبب اتباع شخص معيّن في الكفر.

3/لكِنْ: جاءت في مواضع عديدة من السورة منها ما يلي:

*قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ الأعراف.

(لكن) في قوله **(ولكن لا تعلمون)** للاستدراك، وذلك لرفع ما توهمه التسوية بين القادة والأتباع في مضاعفة العذاب: أنّ التغليظ على الأتباع بلا موجب، لأنّهم لولا القادة لما ضلّوا، ولأنّ كلا من القادة والأتباع ضالون ومضلون، فالخلف ضلوا بسلفهم وأضلوا من

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 124، الرازي، التفسير الكبير، ص 239، الزحيلي، التفسير المنير، الجزء 8، ص 203.

بعدهم، فإذا كان منطقكم أن يزيد ممن أضل على من ضل فأنتم أضللتم، ولكن لا تعلمون سريان الفساد من جيل إلى جيل، وكل يضل من بعده، وإنّ الترامي بالضلال يتبادل بين التابع والمتبوع، وكل تابع هو متبوع لمن بعده، وقد ردت الطائفة الأولى على من بعدها.[1]

فالآية لما كانت في بادئ الأمر تتحدث عن الظالمين المكذبين وهؤلاء ينظَمُّوا مع الذين سبقوهم في النار، الله يضاعف لهم العذاب يوم القيامة، استدرك قوله تعالى بأن قال ولكن لا تعلمون أي: لا تدركون أيها الأتباع ما لكل فريق منكم من العذاب والآلام.[2]

*وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٧٩﴾ الأعراف.

(لكن) في قوله تعالى **(ولكن لا تحبون النّاصحين)** للاستدراك، وهو ناشئ عن قوله تعالى **(لقد أبلغتكم رسالة ربي)**، لأنّه مستعمل للتبرؤ من التقصير في معالجة كفرهم، فلذلك التبرُّؤُ يُؤذن بدفع توهم تقصير في الإبلاغ والنصيحة لانعدام ظهور فائدة الإبلاغ والنصيحة.[3]

---

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 123، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة 3، 1407هـ، الجزء 2، ص 103، أبي زهرة، زهرة التفاسير، الجزء 6، ص 2835.

[2] ينظر: نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، السعودية، الطبعة 2، 1430هـ-2009م، الجزء 1، ص 155.

[3] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة 2، (د ط)، (د ت)، ص 444، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 228، الزحيلي، التفسير المنير، ص 160.

*كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ الأعراف.

وردت **(لكن)** في قوله تعالى **(ولكن انظر)** للاستدراك، وذلك لما جاء الوقت المحدد بين موسى عليه السلام وبين ربّه، وقد كلّمه ربّه بلا واسطة كما يكلّم الملائكة، طلب موسى عليه السلام أن ينظر إلى ذاته المقدّسة، فقال له قوّني على النظر إليك، وهو دليل على أنّ رؤيته تعالى جائزة في الجملة لأنّ طلب المستحيل من الأنبياء محال، وخصوصًا ما يقتضي الجهل بالله، والاستدراك في قوله **(ولكن انظر)** واضح.[1]

وقال الزمخشري: فإن قلت: "كيف اتصل الاستدراك في قوله **(ولكن انظر إلى الجبل)** بما قبله؟ قلت: اتصل به على معنى أنّ النظر إليّ محال فلا تطلبه، ولكن عليك بنظر آخر: وهو أن تنظر إلى الجبل الذي يرجف بك وبمن طلبت الرؤية لأجلهم."[2]وهذا على رأيه من أن الرؤية محال مطلقا في الدنيا والآخرة.

[1]ينظر: أبي زهرة، زهرة التفاسير، ص 2946، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة 1، 1418هـ، ص 33، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الجزء 5، ص 449.

[2]الزمخشري، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، الجزء 2، ص 154.

4/ثم: جاءت في سورة الأعراف في مواضع مختلفة منها:

*قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١﴾ الأعراف.

وردت **(ثمّ)** في قوله **(ثمّ صوّرناكم)** حرف عطف للترتيب والتّراخي، وصوّرناكم عطف على خلقناكم بحرف "**ثم**"الدال على تراخي رتبة التصوير على رتبة الخلق، لأنّ التصوير يعدّ حالة من الكمال في الخلق، بأن كان الإنسان على الصورة المتقنة حسنًا وشرفًا، سواء مقارنة بخلق آدم عليه السلام، أو بعد الخلق كما في تصوير الأجنة من عظام ولحم، وقد خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين غير مصوّر، ثمّ صوّر، وعن ابن عباس قال:خلقناكم في ظهر آدم ثمّ صورناكم في الأرحام.[1]

*وقوله تعالى: ﴿ ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ الآية: 11.

و**(ثم)** في قوله **(ثم قلنا)** للترتيب والتراخي في الإخبار، فظاهر الآية يقتضي أنّ أمر الله الملائكة بالسجود لآدم وقع بعد خلقه وتصويره، فإن قيل: الأمر بسجود الملائكة كان قبل خلق بني آدم، فما وجه قوله **(ثم قلنا)** وثم: للترتيب والتراخي؟ قيل: فيه لأهل العلم قولان: **أحدهما**: أنّه أمرهم بالسجود له تكرمة وهو لله تعالى عبادة، **والثاني**: أنّه جعله قبل سجودهم

[1]ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ، ص 16، محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 520، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ص36.

لله تعالى، فالله تعالى خلق أبانا آدم وكرّمه بأمر الملائكة بالسجود له، والإنعام على الأب إنعام على الابن.[1]

5/بل: من بين المواضع التي وردت فيها ما يلي:

*قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ٨١﴾ الأعراف.

جاءت **(بل)** في الآية للإضراب الانتقالي، أي: للانتقال من غرض الإنكار إلى غرض الذم، والتحقير، والتنبيه إلى حقيقة حالهم، وقوله تعالى: **(إنكم لتأتون الرجال ... بل أنتم قوم مسرفون)** بمعنى: إنكم لتأتون الرجال لقصد الشهوة فقط وسفح الماء، وهذا شذوذ وإسراف منكم وجهل لأنّه وضع للشيء في غير محله، فقد نزلتم عن مستوى الحيوان، فإن ذكره يأتي أنثاه بقصد الشهوة وبقاء النسل، أمّا أنتم فقد أعماكم الضلال وأصبح لا غرض لكم إلاّ إرضاء شهواتكم، وفي هذا تفريع وتوبيخ لهم شديد،وصرح بقوله: **(من دون النساء)** فلما لم يدع لبسًا، وكان هذا ربما أَوْهم إقامة عذر لهم في عدم وجدان النساء أو عدم كفايتهن لهم، أضرب عنه بقوله: **(بل أنتم قوم)**، ولما كان مقصود هذه السورة الإنذار كان الأليق بها

[1] ينظر: الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1424هـ-2004م، ص 604، الماروديي، النكت والعيون، تح: ابن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت)، الجزء 2، ص 203، الزحيلي، التفسير المنير، الجزء 8، ص 153.

الإسراف الذي هو غاية الجهل.[1] فالجريمة والشذوذ أصبحت قيمة اجتماعية عند قوم لوط ولذلك لم يستمعوا الى نصيحته، بل اتهموه بالطهر والتقوى.

*وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩﴾ الأعراف.

جاءت **(بل)** في قوله **(بل هم أضل)** للإضراب، ومعنى قوله **(أولئك كالأنعام بل هم أضلّ)** أي: أولئك كالأنعام لهم حواس مادية فقط، همهم الأكل والشرب والتمتع باللذات، بل الحيوان يأكل بلا إسراف وهم مسرفون، لأن البهائم تبصر وتحرص على ما ينفعها وتهرب مما يضرها، ولا تسرف في أكلها وشربها، وهؤلاء يقدمون على النار معاندة، وهم مسرفون في جميع اللذات، ولا يهتدون إلى ثواب.[2]

6/أو: جاءت في مواضع كثيرة منها:

*قوله تعالى:﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ٤﴾ الأعراف.

[1] ينظر: محمود الحجازي، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة 10، 1413هـ، الجزء 1، ص 735، الزحيلي، التفسير المنير، الجزء 8، ص 283، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 231، أبي زهرة، زهرة التفاسير، ص 2893، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الجزء 7، ص 455.

[2] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الجزء 3، ص 499، الزحيلي، التفسير الميسر، ص 787.

وردت **(أو)** في قوله **(أو هم قائلون)** حرف عطف، فقد عطفت جملة **(هم قائلون)** على **(بياتا)** أي: نائمون وقت القيلولة من شدة الحر، فكثير من القرى وأهلها أهلكناهم بمخالفة رسلنا وتكذيبهم، فجاءهم العذاب أو الهلاك مرة ليلا كقوم لوط، ومرة نهارا كقوم شعيب، أتاهم العذاب على غرّة أو حين القيلولة: وهي الاستراحة وسط النّهار، وكلا الوقتين وقت غفلة ولهو.[1]

وعليه فحرف العطف **(أو)** جاءت للتخيير، فقد خيرت بين كون هلاك القرية يكون ليلا أونهارا أي: في منتصف النهار حين يستريحون إلى نوم القيلولة.

*وقوله تعالى أيضا: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ الأعراف.

فقوله تعالى **(أو تكونا من الخالدين)** عطف على **(أن تكونا ملكين)**، وأصل أو الدلالة على الترديد بين أحد الشيئين أو الأشياء، سواء كان مع تجويز حصول المتعاطفات كلّها فتكون للإباحة بعد الطلب، وللتجويز بعد الخبر أو للشك، أم كان مع منع البعض عند تجويز البعض فتكون للتخيير بعد الطلب، وللشك أو الترديد بعد الخبر، ومعنى الكلام أنّ

[1] ينظر: أبو الفداء، روح البيان، دار الفكر، بيروت، الجزء 3، (د ط)، (د ت)، ص 135، الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن، ص 600، البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،الجزء 7، ص 357، الزحيلي، التفسير المنير، ص 140.

إبليس قال كذبا وافتراء ما نهاكما ربكما عن الأكل من هذه الشجرة إلاّ لأمرين: أن تكونا ملكين أو تكونا خالدين ههنا، لا تموتان وتبقيان في الجنة ساكنين، والسبب في اختيار هاتين الخاصيتين، أنّ للملائكة مزايا وخصائص وصفات كالقوة والبطش وطول الأجل وعدم التأثر بأحوال الكون، وأنّ الخلود في الجنّة بدون موت وهو أمل الإنسان، أي أن إبليس أوهمهما أن الأكل من هذه الشجرة إمّا ليتّصف الآكل بخصائص الملائكة، أو لتحقيق الخلود في الحياة.[1]

*وفي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ الأعراف.

و(أو) في قوله **(فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بآياته)** ظاهرها التقسيم فيكون الأظلم –وهم المشركون–فريقين: فريق افتروا على الله الكذب، وفريق كذّبوا بآيات ولم يفتروا على الله وهم عامة المشركين، فالله يخبرنا أن لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبًا، واختلق زورًا وبهتانًا بأن حرم حلالًا أو حلل حرامًا، أو نسب إليه ولدًا أو شريكًا، أو كذّب بآياته المنزلة فأنكر القرآن مثل كفار العرب والعجم، أو لم يؤمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب المكتوب.[2]

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 60، الزحيلي، التفسير المنير، ص 163.

[2] ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، الطبعة 1، 1422هـ، الجزء 1، ص 657، محمود حجازي، التفسير الواضح، ص 712، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 113.

*وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٠﴾ الأعراف.

الله تعالى لما بين ما يقوله أصحاب الأعراف لأهل النار أتبعه بذكر ما يقوله أهل النار لأهل الجنة، وهذا مشهد من مشاهد أهل النار يوم القيامة يعبر عن سوء حالهم، ويدل على مدى الذل والانكسار الذي يسيطر عليهم، فيطلبون من أهل الجنة أن يفيضوا عليهم من النعم الكثيرة التي يتمتعون بها من شرابٍوطعامٍ، طمعًا في الفرج، وأملًا في النجاة، أو ممّا رزقهم الله من الأطعمة والأشربة غير الماء، وقد استغاثوا مع علمهم بأنهم لا يجابون أبدا، بسبب الحيرة في أمرهم، ولشدة حاجتهم إلى الماء، كما يفعل كل مضطر كالغريق وغيره.[1]

7/أم: وردت في سورة الأعراف في مواضع منها:

*قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣﴾ الأعراف.

(أم) في هذه الآية جاءت عاطفة وتسمى متصلة، فقد عطفت جملة **(أنتم صامتون)** على جملة **(أدعوتموهم)**، والمعنى: إنّ تلك الأصنام التي تعبدونها أيّها المشركون، وتسمونها آلهة من دون الله، وتدعونها لدفع الضر أو جلب النفع، هم عباد متعبدون، عديمو النفع،

[1] ينظر: الرازي، التفسير الكبير، ص 252، وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، ص 668، 669، الزحيلي، التفسير المنير، ص 222.

فإن تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخير والهدى، لا تجيب لكم نداء، ولا ترد دعاء، فلا يتصور منها ضلال أو هداية، إنّما ذلك لصاحب العقل الذي يرشد أو يضل، وأصل العقل ليس قائما فيهم، وإنّه سواء عليكم أقلتم أم لم تقولوا فهم لا يسمعون قولا، ولا يردون قولا، ولذا قال تعالى: **{سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون}**، أي: يستوي دعوتهم بألسنتكم أم صمتكم عنهم.[1]

*وقوله تعالى: ﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾ الأعراف.

(أم) حرف بمعنى (أو) يختص بعطف الاستفهام، وهي تكون مثل (أو) لأحد الشّيئين أو الأشياء، وللتمييز بين الأشياء، أو الإباحة أي: الجمع بينهما، فإذا وقعت بعد همزة الاستفهام المطلوب بها التّعيين كانت مثل (أو)للتخيير، وإن وقعت بعد استفهام غير حقيقي كانت بمعنى (أو) للإباحة، وتسمى حينئذ منقطعة، ولذلك يقولون إنّها بمعنى (بل) الانتقاليّة ومعنى ذلك: أن هذه الأصنام التي تعبدونها ليس لها أرجل يسعون بها معكم في حوائجكم وليس لهم أيد يبطشون بها، ويصولون بها لتحقيق ما ترجون منهم من خير، أو تخافون من شر، وليس لهم أعين يبصرون بها أحوالكم، ولا آذان يسمعون بها نداءكم، فإذا كانت تخلو

[1] ينظر: الزحيلي، التفسير المنير، ص 204، 205، وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، ص 765، أبي زهرة، زهرة التفاسير، ص 3033، محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 512.

من هذه المنافع فكيف تعبدونها،وجاء ترتيب هذه الجوارح الأربعة حسبما في الآية ملحوظ فيه أهميتها بحسب الغرض، الذي هو النصر والنجدة، فإن الرجلين تسرع إلى الصريخ قبل التأمل، واليدين تعملان عمل النصر وهو الطعن والضرب، وأما الأعين والآذان فإنّهما وسيلتان لذلك كلّه فأخّرا.[1]

[1]ينظر: الزحيلي، التفسير المنير، ص 209، 210، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 222، 223، نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ص 175.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد الحديث عن حروف العطف وأثرها في التماسك النصي، أكون قد خلصت إلى النتائج الآتية:

1.تنوعت معاني حروف العطف بشكل كبير، فمنها ما قد يستعمل لمعنى أصلي أو أكثر، ومنها ما قد يفيد معاني أخرى كثيرة، فالواو مثلا: هي لمطلق الجمع، والفاء: للترتيب والتعقيب، وثم: للترتيب مع التّراخي، وحتّى: للغاية مع الانتهاء، وأو: للدلالة على أحد الشيئين، وبل: للإضراب، ولكن: للاستدراك، وأم: تأتي على وجهين: متصلة ومنقطعة.

2.من خلال تحليل سورة الأعراف نجد أنّ حروف العطف من أقوى الروابط، وأكثرها حضورا وبروزا في النص القرآني.

3.يضاف إلى ما ذكرنا ورود حرفا العطف (حتى) و (لا) في السورة، لكن ليس على معنى العطف حسب ما اطلعت، المقصورة عليه عند بعض العلماء والمفسرين.

وفي الأخير كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها التي ميّزت موضوع البحث متمنين استدراك كل ما فاتنا في بحوث أخرى أكثر تحديا وموضوعيا.

كما أتمنى أنّني قد وفقت والحمد لله.

الملخص بالعربية:

يتناول هذا البحث دراسة حروف العطف وأثرها في تماسك النص القرآني، ويهدف إلى إبراز الدور الذي تحدثه هذه الحروف في سورة الأعراف، فمن خلال تحليل السورة نجدها تحتوي العديد من حروف العطف ولكن بنسب متفاوتة، ممّا أدّى ذلك إلى تحقيق التماسك.

وخلصت الدراسة إلى نتيجة مهمة: أنّ لحروف العطف دور أساسي في التماسك النصي القرآني باعتباره أحد أهم التوابع التي احتلت مساحة وافرة في النص القرآني بصفة عامة، وفي سورة الأعراف بصفة خاصة.

الكلمات المفتاحية:

العطف، التماسك، النص القرآني.

Abstract:

This reasearch deals with the study of connectors and its impact in the Koranic text cohesion. The purpose of this study is to show the role of this connectors in "Surah AL-A´raf", through the analysis of this "Surah" we find that it contains a planty number of connectors but by different proportions. This latter leads to achieve cohesion. The study concluded to an importance result, which is the effectiveness of connectors in achieving Koranic texte cohesion. The connectors take a greate space in koranic text generally, and in surah AL-A´raf specifically.

Key words:

connectors, cohesion, koranic, texte.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم (رواية ورش)**

1.أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة 1، 2001.

2.الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة 1، 2001م، المجلد 5.

3.الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1424هـ-2004م.

4.إيميل بديع يعقوب، الاعراب والاملاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1983م.

5.البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة 1، 1422هـ، كتاب الآذان (10)، باب القراءة في المغرب (98)، رقم الحديث (764)، الجزء 1.

6.البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، (د،ط)،1404هـ-1984م، الجزء7.

7.البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة 1، 1418هـ.

8.جمال أبو حسّان، التفسير المنهجي، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة 1، 1427هـ-2006م، الجزء 3.

9.جمال الدين، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1422هـ-2001م.

10. حسن بن علي الكفراوي، شرح متن الآرجومية، المملكة العربية، (د، ط)، (د، ت).

11. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ.

12. الرازي، التفسير الكبير، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة 3، 1420هـ،الجزء 14.

13. الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الطبعة 3، 1399هـ-1979م.

14. أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تح: محمد باسل عيون السود، الجزء 2، (د ط)، (د ت)، مادة م س ك.

15. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة 3، 1407هـ، الجزء 2.

16. المفصل في صنعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1999م.

17. أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د ط)، (د ت)، الجزء 6.

18. ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، تح: عبد الحسين الفتلى، الطبعة 3، 1417هـ-1996م، الجزء 2.

19. سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، الطبعة6، 1424هـ، الجزء 4.

20. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د ط)، (د ت)، الجزء 248.

21. سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، تح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة 3، 1408هـ-1988م.

22. سيد قطب، في ظلال القرءان، دار الشروق، القاهرة، الطبعة 32، 1423هـ-2003م، الجزء 3.

23. ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1421هـ-2000م، الجزء 3.

24. السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1422هـ-2002م.

25. صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1417هـ-1997م.

26. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة 1، 1431هـ-2000م، الجزء 1.

27. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، الجزء 8.

28. عبد الله البيوتشي، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيع برهاني، دار اقرأ، سورية، دمشق، الطبعة 1، 1426هـ-2005م.

29. عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، دار غريب، الطبعة 8، 1422هـ-1423، المجلد 4.

30. عبد الله الكردي، كفاية المعاني في حروف المعاني، تح: شفيع برهاني، دار اقرأ للطباعة والنشر، سورية، دمشق، الطبعة 1، 1426هـ-2005م.

31. العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، تح: فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1422هـ-2002م.

32. ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، الطبعة 20، 1400هـ-1980م.

33. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، الطبعة 2، 14414هـ-1993م.

34. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ط)، 1399هـ-1979م، الجزء 6.

35. فخر الدين قباوة، اغراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، الطبعة 5، 1409هـ-1989م.

36. أبو الفداء، روح البيان، دار الفكر، بيروت، الجزء 3، (د ط)، (د ت).

37. فضل حسن عباس، القصص القرآني ايحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، الأردن، عمان، الطبعة 1، 1407هـ-1987م.

38. الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ولجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الجزء 1، 1416هـ-1996م.

39. قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1413هـ-1992م.

40. القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1، 1418هـ، الجزء 5.

41. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة 2، (د ط)، (د ت).

42. النكت والعيون، الماوردي، تح: ابن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت)، الجزء 2.

43. ابن مالك، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

44. مسلم، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (54) كتاب التفسير، (2) باب في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد، رقم الحديث (3028)، الجزء 4.

45. محمد حسن شريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم (مفهوم شامل مع تحديد دلالة الكلمات)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 1، 1417هـ-1996م، المجلد 1.

46. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة 1، 1991م.

47. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة 4، 1402هـ-1981م، المجلد 4.

48. محمد محي الدين، التحفة السنية بشرح المقدمة الآرجومية، إدارة الشؤون الإسلامية، دولة قطر، (د، ط).

49. محمد الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، تح: عائض العمري، دار المنار، الطبعة 1، 1414هـ-1993م.

50. محمود الحجازي، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة 10، 1413هـ، الجزء 1.

51. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 2، 1997م.

52. محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة 7، 1420هـ-1999م، المجلد 2.

53. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة 3، 1414هـ، الجزء 7.

54. نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، الطبعة 2، 1430هـ-2009م.

55. النسائي، السنن الصغرى للنسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة 2، 1406هـ-1986م، الجزء 2، كتاب الافتتاح (11)، باب القراءة في المغرب (ألمص) (67)، رقم الحديث (990)، والحديث صححه الألباني.

56. النيسابوري، أسباب النزول، تح: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة 2، 1412هـ-1992م.

57. ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، الجزء 1.

58. شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت).

59. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، (د ت)، الجزء 1.

60. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، الطبعة 2، 1418هـ، الجزء 8.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر	III
مقدمة	أ-د
فصل تمهيدي	10-06
الفصل الأول: حروف العطف في الدرس النحوي	
المبحث الأول: مفهوم الحرف لغة واصطلاحا	13-12
أقسامه	14
أنواعه	15-14
توطئة	16
المبحث الثاني: أولا/ مفهوم العطف لغة واصطلاحا	19-17
ثانيا/أنواعه	19
1/عطف البيان	21-19
2/عطف النسق	21

ثالثا/معاني وأقسام وحكم حروف العطف	**22**
1/معاني حروف العطف	**32-22**
2/أقسام حروف العطف	**35-33**
3/حكم حروف العطف	**36**
الفصل الثاني: حروف العطف وأثرها في سورة الأعراف	
التعريف العام لسورة الأعراف	**38**
المبحث الأول: التعريف بالسورة	**45-38**
المبحث الثاني: أثر حروف العطف في سورة الأعراف	**46**
1/الواو	**49-46**
2/الفاء	**54-49**
3/لكن	**56-54**
4/ثمّ	**58-57**
5/بل	**59-58**
6/أو	**62-59**

7/أم	**64-62**
الخاتمة	**66**
قائمة المصادر والمراجع	**76-69**
الفهرس	**80-78**